Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طال الوقوف بباب الدار في علل حتى كأني لباب الدار مسمار
إني أطيل وإن لم أرج طلعتها وقفي وإني إلى الأبواب نظار
أقول للدار إذ طال الوقوف بها بعد الكلال وماء العين مدرار
يا دار هل تفقهين القول عن أحد أم ليس ـ إن قال ـ يغني عنه إكثار
يا دار إن غزالا فيك برح بي لله درك ما تحوين يا دار ؟
ما زلت أشكو إليها حب ساكنها حتى رأيت بناء الدار ينهار!

لقد هجرته فوزه حتى تشخص الهجر حاكماً عاتياً يظلم الهوى المغلوب . فيكرر نداءه بين السخط والضراعة في حرارة تصل إلى قلوبنا من أنفاسه وهو يقول :

يا هجر كف عن الهوى ودع الهوى للعاشقين يطيب يا هجر
ماذا تريد من الذين قلوبهم مرضى وحشو قلوبهم جمر

وإن جَرَسَ هواه ليتكرر رنينُه فلا يجعله يغفِى ، وكيف يغفى وصورة من يهواه ماثلة حيثما جلس يبثها ما يشكو من ضنى وضياع ؟

ترى المحب لما يلقى يصوِّر مَنْ يهوى فيشكو إليه حيثما جلسا
وللهوى جَرَسٌ يُدْعَى المحبُّ به فكلما كدْتُ أغفى حَرَّكَ الجرسا

لذلك الجرس المتكرر الدق على قلبه ، أصبح لا يملك مشيئة أمام الحاكم المستبد على قلبه ، فيقرر مشيئة حاكمه بالتكرير ويجعل لها التخيير .

أنا لكِ مملوك فإن شئْتِ عذبي وإن شئت مني أي ذا شئت فاصنعي
تريدين إلا مشفقاً ذا نصيحة ؟ فدونك حبل الطائع المتطوع

وبعد فهل كان ابن الأحنف بإعطائها تلك المشيئة بعيداً عن الله ؟ ذا هو يدعوه بالربوبية مؤمناً بقدرته ، ويكرر دعاءه إياه راجياً أن يجاب :

فيا رب ألِّفْ بين قلبي وقلبها لكيلا تعدي بي أمامي ولا خلفي
ويا رب صبرني على ما أصابني فأنت الذي تكفي وأنت الذي تعفي